

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 861

محمد بن صالح العثيمين

وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى الافعال فعل الخالق الديان هؤلاء الغلاة الجبرية يقولون ان فعل العبد فعل الله ولا شك ان هذا الباب يفتح علينا باب وحدة الوجود الذين يقولون ان الخلق عين الخالق - [00:00:00](#)

فاذا فعل الخلق هو فعل الخالق نعم فالجبر يشهدك الذنوب جميعها مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان رجل ذهب الى مجمع بغايا وفعل الفاحشة ورجع حركاته خطواته افعاله كلها بغير اختيار - [00:00:22](#)

كرجل شيخ ثاني كبير قد ذهب قواه فهو يرتعش هكذا هذا الفعل الانتعاش اختياري ولا اضطراري؟ اضطراري. هو يقول هذا الرجل اللي ذهب الى سوق البغايا وقضى حاجته ورجع - [00:00:52](#)

كل فعله هذا ايش؟ اضطراري ليس فيه ليس له فيه حول ولا قوة كارتعاش الشيخ الفاني. نعم. يقول لا فاعل ابدا ولا هو قادر الانسان ليس بفعل سبحان الله وليس بقادر على الفعل - [00:01:12](#)

لماذا علل لانه مجبر لا فاعل ابدا ولا هو قادر كالميت ادرج داخل الاكفان الميت يحمل من سرير غسل ويوضع على الكفن باختياره ها؟ ابدا ليس باختيار لو اختار ما اختار ان يغسل ولا ندخل في الاكفان - [00:01:33](#)

تختار الحياة طيب والامر والنهي اللذان توجهها فهما كامر العبد بالطيران وكامره الاعمى بنقط مصاحف او شفرها حذرا من اللحان اعوذ بالله لما قيل لهم كيف تكون هذا والله تعالى يوجه الامر - [00:02:01](#)

الى العباد افعلاوا اقيموا الصلاة اتوا الزكاة نعم كيف تقول؟ قال هذا امر كما يؤمر العبد الانسان الذي ليس عنده جناح يؤمر بالطيران تؤمر بالطيارة توجيه الامر بالطيران الى من لا جناح له - [00:02:23](#)

ها؟ هذا غير ممكن يعني لو ان احدا وجه الامر للطيران الى شخص الاجنحة له قيل هذا جنون وسفه. وكامره الاعمى بنقط مصاحف او شفخها حضر من الحان اعطينا اعمى مصحف مكتوب بالحروف - [00:02:44](#)

قال يلا نبض واذا قظى خلص من النقط نقول شتل وهو امن يمكن هذا ما يمكن الا على طريق برائيل نعم لكن هذا ليس تشكيل التشكيل المعهود المعروف. فعلى كل حال - [00:03:03](#)

هم يقولون والعياذ بالله ان اوامر الله واوامر رسوله الموجهة الى الناس كاوامر العبد الذي ليس له جناح في الطيران او ام للاعمى بان ينقط المصحف ويشكله نعم واذا رفعت دريجة اخرى رأيت كل طاعات بلا عصيان اعوذ بالله - [00:03:25](#)

ها واذا ارتفعت مشغولتنا؟ رفعت. لا واذا ارتفعت دريجة اخرى رأيت كل طاعات بلا عصيان ايضا ارتفع شوي في قول اهل الارجاء اهل جبر اذا ارتفعت رأيت كل طاعات المعاصي طاعات - [00:03:46](#)

ما هي معصية الزنا طاعة شرب الخمر طاعة السرقة طاعة تستمع واذا ارتفعت دريجة اخرى رأيت كل طاعات بلا عصيان. ان قيل قد خالفت امر الشرع قل لكن اطعت ارادة الرحمن - [00:04:10](#)

اعوذ بالله ان قيل انت يا شربت الخمر خالفت امر الشرع قل لكن وافقت الارادة اليس الله قد اراد ان يشرب الخمر الجواب؟ بلى. اذا انا مطيع لاني وافقت ارادة الله - [00:04:32](#)

لكن قل لكن اطعت ارادة الرحمن ومطيع امر الله يعني امر الله كون مثل مطيع ما يقضي به وكلاهما عبدان اللي يطيع امر الله الكوني كالمطيع امره فيما يقضي به من الشرع - [00:04:51](#)

وكلاهما من مطيع الامر مطيع الشرع كلاهما عبدان هذا صحيح خلاف الا عبدة لكن آ الكافر عبد بالعبودية القدريه والمؤمن عبد

بالعبودية القطرية الشرعية. نعم آآ عبد الواامر مثل عبد مشيئته. من هو عبد من عبد الواامر - [00:05:09](#)

المؤمن عبد العوام المؤمن الذي يطيع امر الله مثل عبدي مشيئته المشيئة ما تنقسم الى شرعية وكونية كلها كونية مثل عبد مشيئته عند المحقق ليس يفترقان يقول امر الشرع طاعة واضح انها طاعة لله - [00:05:40](#)

ايضا مشيئة الله طاعتها طاعة ليس يفترقان فانظر الى ما قادت الجيم الذي للجبر من كفر ومن بهتان صحيح ولا لا؟ هلاً وش ادت ادت الى ان الانسان مجبر على العمل - [00:06:05](#)

كذا ولا لا؟ هذي واحد ادت الى ان امر الله الخلق بالعبادة والطاعة ايه عبث امر بما لا يطاق كامر العبد بايش؟ بالطيران والاعمى بنقل المصاحف ادت الى ان موافقة الامر الكوني كموافقة الامر الشرعي - [00:06:26](#)

فقلبوا المعاصي طاعة جعلوا المعاصي طاعته اي دين لشخص يقول ان الزنا والخمر والسرقة قتل النفس يكون طاعة بل الشرك يكون طاعة لانه ان خالف الامر الشرعي لقد وافق الامر الكوني - [00:06:51](#)

واضح يا جماعة؟ اذا ادت الى فضائع عظيمة كبيرة ثلاث ثلاث فضائع وكذلك الارجاء انظر ماذا يؤدي اليه كذلك الارجاء حين تفر بالمعبود تصبح كامل الايمان الله اكبر المرجئة هؤلاء يقولون الامام الاقرار بالمعبود - [00:07:16](#)

اقر بالله فانت مؤمن كامل الايمان ايمانك مثل رسول الله ومثل جبريل بس اقر بالمعبود انت مؤمن كامل الايمان. اسمع قرن المصاحف في الحشوش اعوذ بالله فهمك تقل بان الله موجود - [00:07:43](#)

خذ المصحف وارمه بالحوش اخبث مكانه قرن المصاحف بالخصوص وخرب البيت العتيق اذهب الى الكعبة واهدمها نعم وجدة في العصيان اي معصية تذكر لك اجتهد في الحصول عليها. نعم وجد في العصيان - [00:08:02](#)

وقت اذا ما استطعت كل موحد يعني ما هو اي نفس انظر للموحدين يقتلهم هذي وتمسح بالقس والصلبان القس من القسيس عالم النصرى الصلبان الصليب الذي يعبده النصرى تمسح عنه واشتم جميع المرسلين - [00:08:24](#)

اعوذ بالله الرسول اشتره نعم واشتم جميع المرسلين ومن اتوا من عنده من الله عز وجل نسأل الله العافية ومن اتوا من عنده جهرا بلا كتمان واذا رأيت حجارة فاسجد لها - [00:08:51](#)

بل خر الاصنام والواثن اذا رأيت عبادة حجر ملقى في السوق تسجد له بل اذا رأيت معبودا من دون الله من الواثن وغيرها فاسجد له واقر ان الله جل جلاله هو وحده الباري لذي الاكوان - [00:09:10](#)

الباري يعني الخالق هذا هو الصواب اي نعم احسن من البداية ووحده الباري لذي الاكوان واقر ان رسوله حقا اتى من عنده بالوحي والقرآن فتكون حقا مؤمنا وجميع وده وزر عليك وليس بكفار - [00:09:30](#)

اعوذ بالله شف وش صارت والصلاة غير جلاله وش قادنا اليه؟ قادنا الى ان تؤمنوا بالله بوجود الله فقط وافعل ما شئت فاذا قال انا مؤمن بالله بانه الرب خالق المخلوقات وانه الباري - [00:09:47](#)

ثم فعل ما قال المؤلف اخذ المصاحف ورمى بها في الحشوش نعم او ذهب الى الكعبة ودمرها او ذهب الى كل موحد وقتله او تمسح بالقص والصلبان الى اخر ما قال المؤلف فهو عندهم - [00:10:09](#)

مؤمن كامل الايمان مؤمن كامل الايمان هذا هو ارجاء الجهمية الايمان ان تقر بوجود الله فقط والباقي افعل ما شئت طيب لو سلفت الله ما في مانع عندهم سب الله يستؤمن بانه موجود - [00:10:27](#)

الرسول سبة قل فيهم ما شئت بل ولكن امن بانهم رسل من عند الله فقط. ولهذا واقر ان رسوله حقا اتى من عنده القرآن فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا وزر عليه - [00:10:50](#)

كل الافعال هذي وزر ولكن ليست بكفر لانك مؤمن كامل الايمان. هذا هو الارجاء عندهم ولاتهم من كل جهمي اخي الشيطان فاضف الى الجيمين اللي راح من الجميل ايش؟ الجبر والارجف. اصف الى الجيمين جيم تجهم وان في الصفات والى بالارصان - [00:11:08](#)

اتجينا قيمة تجهم هي عبارة عن تعطيل الباري عز وجل من اوصافه نفي الصفات هذا يجي من اتجاهه هي نفي الصفات قل ليس فوق العرش رب عالم بسرائر منا ولا اعلان - [00:11:36](#)

اعوذ بالله اذا كان لا يعلم سرائرها ولا اعلنا ولا اعلانا اذا هو جاهل ما في مانع عندهم يعني يقول اشتم الله ولا يهكم ما دام مؤمن بوجوده بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان - [00:11:57](#)

ها ايه نعم بل ليس فوق العرش بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا بصر ولا عدل ولا احسان لانهم يكونون الصفات كلها كان ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان - [00:12:17](#)

لانهم اذا قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا متصل ولا منفصل وش صار عدم بل ليس فوق العرش من متكلم باوامر وزواجه وقران - [00:12:34](#)

لانهم يقولون الكلام مخلوق الله ما يتكلم كلا ولا تلم اليه صاعد ابدا ولا عمل لذى شكرا لماذا لانهم لو اثبتوا ان العمل يصعد الى الله لاثبتوا ان الله فوق. وهم لا يقرون بهذا - [00:12:52](#)

ان يعني كيف يكون ذلك؟ وحظ العرش منه كحظ ما تحت الثرى عند الحظير الداني يقولون ان اللي عند العرش واللي في اسفل السافلين وما عند الله في القرب سواء - [00:13:10](#)

سبحان الله هذا يمكن هذا ومن عنده لا يستكثرون عن عبادته عند ذي العرش مكين لو كانوا سواء لكان اللي في الارض السفلى عند العرش ولا لأ؟ وكان عند الله - [00:13:28](#)

فلا يفرقون لانهم لا يرون العلو بل نسبة الرحمن عند فريقهم للعرش نسبته الى البنيان فعليه ما استوعب يقولون ان الله استوى على العرش يعني استولى عليه. طيب والبنيان اللي في الارض - [00:13:45](#)

ها استولى عليه ولا لا؟ استولى عليه اذا نسبة البنيان الى الله كنسبة العرش الى الله كلاهما قد استولى عليهما الله عز وجل قال فعليهما استولى جميعا قدرة وكلاهما من ذاته خلوان - [00:14:00](#)

واضح؟ هذا الذي اعطته جيم تجهم حشوا بلا كيل ولا ميزان اذا ما الذي اعطته قيمة التجهم تعطيل لحظي حقيقة تعطيل الله لا شيء ايها اشاه جيم الجبر ولا جيم الارجاء ولا جيم التجاهل - [00:14:18](#)

نعم ظلمات بعضها فوق بعض. نعم كل واحدة يكون الكفر عندها نعم نسأل الله لنا ولكم الحماية. الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به قال هذا الذي اعطته جيم تجهم حشوا بلا كين ولا ميزان تالله ما استجمعن عند معطل جيماتها ولديه من ايمانه - [00:14:43](#)

نحن نحسن كما اقسام رحمة الله انه ما من ما من انسان يعتقد هذا الاعتقاد الا وهو كافر بالله بلا شك ولا يمسه في هذا والجهم اصلها اصلها جميعا فاغتدت مقسومة في الناس بالميزان - [00:15:05](#)

واصل هذي الاصول الثلاثة ومع ذلك اه انقسمت تقسمت بين الناس فمثل التعطيل هل اختص به الجهمية اجيبوا لا الارجاء؟ لا الجبر لا في اناس اخذنا الجبر شيئا. اناس اخذوا من الارجى شيئا. اناس اخذوا من التعطيل شيئا - [00:15:25](#)

فتقدمه الناس ولكن اصلها الثلاثة من عند جهل نسأل الله العافية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - [00:15:52](#)